بيانيه قال شيخ الاسلام هو كن فانه خطاب وحكم لانه تع اذا قال لشى كن فيكون خاطبه وحكم عليه
بالايجاد فيوجد هذا عند من يقول ان الاية على ظاهرها واما من يقول المراد بها الاشارة الى سرعة
الحركة فلا خطاب والتكوين عنده الفعل مع زيادة الاحكام هذا عند من جعل التكوين صفة حقيقية
قايمة بالذات كالحنفية واما عند نا فهى امر اعتبارى واستدل على انها صفة حقيقية بقوله تع انما
امرنا لشى الاية ولا دلالة فيه اذ ليس فيه اكثر من انه تع متكلم بكلمة ينشا عنها التكوين لا انه صفة
قديمة قوله هو عبارة عن الفعل الخ قال شيخ الاسلام فسر القضا بما يقتضى انه من الصفات الفعلية
لا الذاتية وهو احد معانيه لغة والموافق لظاهر قوله تع فقضاهن سبع سموات فى يومين والذى
فى شرح المواقف وغيره ان قضا الله تع عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا
على ما هى عليه فيما لا يزال وعبارة الحلال فعلية بالقاقال ابن قاسم لا معنى لهذا التفريع ويانى اعتراضه
على عبارة هذا المحشى كما هو ظاهر وعليه فالفاظ الثمن من الارادة والمشية والحكم والقضا
بمعنى واحد كرر بالفاظ مختلفة امتنبيها على ان اختلاف هذه الالفاظ فى عبارات المصنفين تاكيدا صح
فى العقايد ليس لاختلاف معانيها قوله واللازم باطل وهو وجوب الرضا بالكفر فثبت ان الكفر
ليس بقضا الله تع واذا كان كذلك لم يكن افعال العباد كلها بقضا الله تع على ما هو المطلوب
لاهل السنة والجماعة قوله والرضا بالكفر كفر قال فى كمال من رضى بكفر نفسه فقد كفر ومن رضى بكفر
غيره فقد اختلف فيه المشايخ والاصح انه لا يكفر بالرضا بكفر الغير اذا كان لا يحب الكفر ولا يحسنه
ولكن يتمنى ان يسلب الله منه الايمان حتى ينتقم منه على ظلمه وايذايه كذا فى التاتارخانية انتهى قوله
لانا نقول الكفر مقضى لا قضا قال شيخ الاسلام تقرب منه الجواب بان الرضا بالكفر من حيث ذاته
لا من حيث انه من قضا الله تع وبسط الغزالى الكلام على هذه المسئلة فى منهاج العابدين قوله
وهو تحديد كل مخلوق اى تعيينه اى تحديده ذاتا وصفة قوله والمقصود اى مقصود المص من هذا
الكلام وهى كلها الخ وقيل جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان الارادة والمشية تستلزم التقدير
فيكون ذكره مستدركا فاجاب بقوله والمقصود الخ قوله تعميم ارادة الله تع اى صريحا
والا فقد علم ضمنا ان الجميع بارادته وقدرته من قوله والله تع خالق لافعال الخ قوله لعدم
الاكراه والاجبار ويلزم من كونه تع غير مجبر كونه قادرا ومريدا اذ لو تحقق الجبر لم يكن قادرا
ومريدا والا لامكن دفع الجبر قوله قلنا انه تع اراد منهما الكفر والفسق باختيارهما
يعنى ان الله تع اجرى عادته ان تتعلق ارادته بافعال العباد وقت تعلق ارادتهم بها المسمى

بالقصد

١١

بالقصد والاختيار فلا شك فى كونها اختيارية لهم مع كونها مرادة ومخلوقة لله تع
قوله لا انه تع حكم فى الازل قوله الكفر والفسق يعنى ان الارادة تابعة للعلم فكل ما علم الله
وقوعه فهو مراد بالوقوع وكل ما علم الله عدمه فهو مراد بالعدم لان ما علم الله ان يوجد
اراد ان يوجد شرا كان او خيرا امرنا به او لم يامرنا به قوله ما الزمنى بما تاتيه قوله مثل ما الزمنى
ما مصدرية او موصولة او موصوفة فهى مثل مفعول مطلق وما مصدرية او موصولة
وهذا كقوله تع مثل ما انكم تنطقون قال عمرو بن عبيد رجعت عن مذهبى به والزام
المجوسى اياى قال قول احمد الظاهر ان مقصود المجوسى التحريه به لا انه قايل بارادته
تع كما زعم البعض يدل عليه قوله ما الزمنى احد مثل ما الزمنى مجوسى قايل قوله فانا اكون
مع الشريك الاغلب قال شيخ الاسلام اجاب عنه المعتزلة بانه تع اراد من العباد
ايمانهم رغبة منهم واختيارا لا اجبارا واضطرارا فلا يلحقه تع نقص ولا مغلوبية بعدم
وقوع ذلك كالملك اذا اراد دخول القوم داره رغبة واختيارا فلم يفعلوا ورده فى شرح
المقاصد بان هذا المراد لم يقع ووقع مراد العبيد والخدم وكفى بهذا نقيصة ومغلوبية
قوله عبد الجبار وهو شيخ اهل الاعتزال قوله على الصاحب بن عباد قيل وهو سلطان همدان
وقيل هو من اهل السنة والجماعة كان سلطانا فى بغداد فتامل ولى فيه توقف قوله وعنده
الاستاذ ابو اسحاق وهو شيخ اهل السنة قوله والنهى عطف على قوله والامر قوله ويومر به كايمان
ابى لهب وكابليس امر بالسجود ولم يرد منه السجود وكنهى ادم عن اكل الشجرة ولم
يرد منه الامتناع بل اراد منه اكل الشجرة قوله لحكم ومصالح قيل علة لقوله قد لا يكون
مرادا ويومر به الخ قوله او لانه عطف على قوله لحكم قوله وقد يتمسك من الجانبين بالايات
قال شيخ الاسلام فمن جانبنا نحو ولو شا الله لجمعهم على الهدى قوله ان لو يشا الله لهدى
الناس جميعا فلو شا الله لهداكم اجمعين انما يريد الله ليعذبهم بها فى الدنيا وتزهق
انفسهم وهم كافرون فموتهم على الكفر مراد الله تع ومن جانب المعتزلة نحو قوله تع
كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وما الله يريد ظلما للعباد سيقول الذين اشركوا لو شا
ما اشركنا اى لو شا عدم اشراكنا ما اشركنا وقد كذبهم فى ذلك بقوله كذلك كذب الذين
من قبلهم انتهى قوله وباب التاويل مفتوح على الفريقين قال شيخ الاسلام هو من
جانبنا على المعتزلة فى الاية الاولى ان كونه سيئة عنده تع لا ينافى ارادته اياها وفى
الثانية انه لا يريد ظلم العباد لانه لا يريد ظلم بعضهم لبعض وفى الاخيرة ان التكذيب فيها
انما كان لقولهم ذلك على وجه السخرية والتعلل لعدم اجابتهم وانقيادهم قاصدا منهم

Copyright © King Saud University